لمعويه ومن بعده لا يكونون خلفا بل ملوكا وامرا وهذا مشكل لان اهل الحل
والعقد من الامه قد كانوا متفقين على خلافة الخلفا العباسيه وبعض
المروانيه كعمر بن عبد العزيز مثلا ولعل المراد ان الخلافه الكامله التي لا يشوبها
شي من المخالفه وميل عن المتابعه تكون ثلثين سنه وبعدها قد تكون وقد لا تكون
ثم الاجماع على ان نصب الامام واجب وانما الخلاف في انه يجب على الله او على
الخلق بدليل سمعي او عقلي والمذهب انه يجب على الخلق سمعا لقوله عليه السلام
من مات ولم يعرف امام زمانه فقد مات ميتة جاهليه ولان الامه قد جعلوا
اهم المهمات بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم نصب الامام حتى قدموه
على الدفن وكذا بعد موت كل امام ولان كثيرا من الواجبات الشرعيه
يتوقف عليه كما اشار اليه بقوله والمسلمون لا بد لهم من امام يقوم
بتنفيذ احكامهم واقامة حدودهم وسد ثغورهم وتجهيز جيوشهم واخذ
صدقاتهم وقهر المتغلبة والمتلصصة وقطاع الطريق واقامة الجمع والاعياد
وقطع المنازعات الواقعة بين العباد وقبول الشهادات القائمة على الحقوق
وتزويج الصغار والصغائر الذين لا اولياء لهم وقسمة الغنائم ونحو ذلك من
الامور التي لا يتولاها احاد الامه فان قيل لم لا يجوز الاكتفا بذي شوكه
في كل ناحيه ومن اين يجب نصب من له الرياسه العامه قلنا لانه يؤدي الى منازعات
ومخاصمات مفضيه الى اختلال امر الدين والدنيا كما نشاهد في زماننا هذا فان قيل
فليكتف بذي شوكه له الرياسه العامه اماما كان او غير امام فان انتظام الامر
يحصل بذلك كما في عهد الاتراك قلنا نعم يحصل بعض النظام في امر الدنيا لكن يختل
امر الدين وهو المقصود الاهم والعمدة العظمى فان قيل فعلى ما ذكر من ان مدة الخلافه
ثلثون سنه يكون الزمان بعد الخلفا الراشدين خاليا عن الامام فيعصي الامه كلهم

ويكون

ويكون ميتتهم ميتة جاهليه قلنا قد سبق ان المراد الخلافه الكامله ولو سلم
فلعل دور الخلافه ينقضي دون دور الامامه بنا على ان الامام اعم لكن هذا
الاصطلاح مما لم نجده للقوم بل من الشيعه من يزعم ان الخليفه اعم ولهذا يقولون
بخلافة الائمه الثلثه دون امامتهم واما بعد الخلفا العباسيه فالامر مشكل
ثم ينبغي ان يكون الامام ظاهرا ليرجع اليه فيقوم بالمصالح ليحصل ما هو
الغرض من نصب الامام لا مختفيا من مواد الشر والفساد وانحلال نظام اهل الظلم
والعناد كما زعمت الشيعه خصوصا الاماميه منهم ان الامام الحق بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم علي رضي الله عنه ثم ابنه الحسن ثم اخوه الحسين ثم ابنه علي الرضا
ثم ابنه محمد التقي ثم ابنه علي النقي ثم ابنه الحسن العسكري ثم ابنه محمد القايم المنتظر
المهدي وقد اختفى خوفا من اعدايه وسيظهر فيملأ الدنيا قسطا وعدلا كما ملئت
جورا وظلما ولا امتناع في طول عمره وامتداد ايامه كعيسى والخضر عليهما السلام
وغيرهما وانت خبير بان اختفا الامام وعدمه سوا في عدم حصول الاغراض
المطلوبه من وجود الامام وان خوفه من الاعدا لا يوجب الاختفا بحيث لا يوجد
منه الا الاسم بل غاية الامر ان يوجب اخفا دعوى الامامه كما في حق ابايه
الذين كانوا ظاهرين على الناس ولا يدعون الامامه وايضا فعند فساد الزمان
واختلاف الآرا واستيلا الظلمه احتياج الناس الى الامام اشد وانقيادهم له اسهل
ويكون من قريش ولا يجوز من غيرهم ولا يختص ببني هاشم واولاد علي رضي الله عنه
يعني يشترط ان يكون الامام قرشيا لقوله عليه السلام الائمه من قريش وهذا وان
كان خبرا واحدا لكن لما رواه ابو بكر رضي الله عنه محتجا به على الانصار لم ينكره احد
فصار مجمعا عليه لم يخالف فيه الا الخوارج وبعض المعتزله ولا يشترط ان يكون
هاشميا او علويا لما ثبت بالدلايل من خلافة ابي بكر وعمر وعثمن رضي الله عنهم مع انهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)